

8/28/2022

التكليف النهائي

المقرر الرابع: مقدمة في الإدارة العامة

تجربة مدرسة مصر الجديدة الثانوية المشتركة



أحمد علاء الدين حسين حافظ
أكاديمية الشرق

الفهرس

- السؤال الأول: المشاكل والمسببات 2
- السؤال الثاني: الاستقصاء والأسئلة 3
- السؤال الثالث: عرض النتائج على صانع القرار 4
- السؤال الرابع: الاعلام 4
- السؤال الخامس: استكمال المشروع 4
- السؤال السادس: أفكار الوزير 5

السؤال الأول: المشاكل والمسببات

1. المشكلة الاولى:

يقع العائق الأكبر في هذا الفصل من المشكلات للجهات المعنية بالتخطيط في الدولة. ان احتياجات الشعوب على قدر ما هي مختلفة ومتفرعة ومتفرقة الا انها تشترك في طبيعة الاحاح وخصوصا كلما اقتربنا من الاحتياجات الأساسية للشعوب، كالمأكل والمشرب، والصحة والتعليم. ولذلك فأن بالحقيقة الدامغة تسلسل الاحداث والمشكلات وتفاقمها هو الشيء الأكثر منطقية على الاطلاق. ان مارسنا بعض الشخصية في التحليل سوف أجد نفسي في اوج ثائري ان لم تلب احتياجاتي من قبل الدولة التي اراها بأمر عيني تسألني يوما ما في استبيان لما يتعلق بتحقيقها رفاهية غيري.

في الوضع المصري، يكفل الدستور الحق في التعليم منذ 1951 حينما قرر الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي ووزير المعارف آنذاك ان التعليم الابتدائي بين سن السادسة والثانية عشرة اجباريا وتم انشاء نقابة المهن التعليمية بالقرار 10444 وبالقانون 219 لنفس العام وتم تقديم المساعدة المالية من الوزارة لها منذ ذلك الوقت. ولهذا فان من الغريب ان أعضاء مجلس النواب عن هذه الدوائر لا يضغطون على الحكومة بالحجة الدامغة وبمشروعية طلبات المواطنين في فصول اكثر او اهتمام اكثر حتي تصل الأوضاع الي الإصابات البالغة و التأثير بين اطراف المجتمع الواحد.

2. المشكلة الثانية

أصولها كانت في عدم الالمام. ليس الوضع في السياسات العامة هو محض دراسة اكاديمية! عند التعامل مع الناس، يجب عليك ان تعيش وعي الناس. لا يمكن لاي طبيب مهما كانت براعته انا يداوي مريض لا يعلم مشكلته من الأساس! ولذلك فان عدم سؤال منهم أكثر مني معرفتا بالوضع الحالي للمنطقة وبجالة أصحاب المصالح المعنيين بمشروع كهذا بشكل مباشر او غير مباشر والاستعانة بهم في صياغة ما سأبثه في قنوات الاتصال مع الشعب كان محض غرور وقلة خبرة في التعامل الميداني مع المشاكل. ولهذا فجزء من المشاكل تقع على عاتقي بالطبع لأنني اشعلت هذا الفتيل في وقت مبكر أكثر من اللازم. مما لا شك فيه ان الأهالي كان سيلحظون البدا في المشروع على أي أساس، ولاكن ربما وقت أكثر كان أتاح بعض التمهيد والاحتواء لاي مشاعر هدامة.

في استراتيجيات إدارة الدولة دائما ما يحدث هذا الجدل حول إيهما يجب أن يكون له الأولوية الكفاءة في تنفيذ العمل، أم الاستجابة لمطالب المواطنين. دائما ما أحب ان اشبه هذا الوضع بقائد السيارة المتأخر في السباق، فغاياته الاولى هو ان يسرع ويلحق بركب من سبقوه في هذا الوقت فيسرع قدر ما يمكن. لكن للأسف ان الطريق يوجد بيه بعض محددات السرعة كالمطبات والاجزاء الغير ممهدة. فيصبح في هذا الوضع يوجد احتمالان، الأول هو ان يتخلى القائد عن حلم الوصول للهدف بعينه فينصاع في هذا الطريق تارة والأخر تارة ويظل في دوائر لا أحد يعلم لها اول ولا اخر خائفا من العقبات التي ستواجهه في الطريق. الاختيار الاخر هنا هو التجاهل والمضي قدما بأسرع ما يمكن محققا اضرار بالغة للسيارة ولسلامة من عليها لأنها في الأساس عربية مهترئة. ولكن بين هذا وذاك يقع الحل الأمثل وهو ان يتخلى القائد عن حلم الوصول السريع للهدف مقابل حفاظة علي سلامة السيارة والركاب وكفاءة إنفاق الموارد فيستخدم بعض الحلول المؤقتة

مضحيا ببعض الأهداف طويلة المدى ككسب المكايح قبل المطبات في مثلنا هذا ومن ثم العودة للإسراع مره اخري في استراتيجية مدروسة ومخططة اخذا بالحسبان مدي استدامة القرارات ونفعها لأصحاب المصالح مجتمعين المصير معه في السيارة وكذا في المجتمع. لهذا فان الإدارة العامة يجب ان تنبثق من الايمان العميق بالغد الأفضل والذي سوف يتحقق بالخطط المستدامة بعيدة الاجل، ولكن أيضا مع موازنة تلبية الاحتياجات الحالية للشعب ليقدرنا على إدراك التنمية والمشاركة الفعالة في تحقيق تلك الرؤي الطموحة.

السؤال الثاني: الاستقصاء والأسئلة

مما لا شك فيه ان استفتاء رأي أصحاب المصلحة هو من اهم خطوات تنفيذ أي مشروع خدمي ولذلك فأنها خطوة صائبة، ولكن كان يجب توخي الحذر من طريقة سؤال الناس كي لا تثير حفيظتهم تجاه الدولة بهذا الشكل. كان يجب السؤال عنما يحتاجوه أولا قبل ان يسألوا عن رأيهم في مشروع قررت الدولة فعله في محيطهم كأنه سقط من السماء. اري اننا يمكن ان نسأل أصحاب المصلحة في:

1) ما رأيك في مدرسة مصر الجديدة؟ هل لديك معارف فيها؟

بهذا السؤال من الممكن ان نستقصي مستوي الرضا بشكل مبدئي عن الخدمات المقدمة في المدرسة ومحيطها.

2) هل تمارس الرياضة بشكل دوري؟ ماذا تلعب واين؟

هنا سنعرف ما البدائل الموجودة أصلا والتي يستخدمها الناس لسد الفجوة التي يستهدفها المشروع الجديد. وأيضا سنعرف ما هي المطالب الشعبية والاهتمامات لنوازن بين الاختيارات المختلفة في صرف الميزانية وتحديد النشاطات.

3) هل تعاني من أي امراض صحية؟ ماذا؟ وما الأسباب؟

هنا سنعرف مردود تردي الخدمات الرياضية على المستوي الصحي للأطفال حيث ان ملاحظة اختلاف اجسام الطلبة تنعكس من ظاهرة التقزم المنتشرة بين احياء مصر الأكثر فقرا بسبب سوء التغذية.

4) ما هو معدل درجاتك؟

تحليل تأثير التكس على العملية التعليمية ويمكننا عمل موائمة لنخرج بمعيار يربط بين التفوق الدراسي والنشاط الرياضي لنحلل نتائج المشروع ان تم تنفيذه بشكل دوري.

5) كم لديك من الأصدقاء؟ متي اخر مرة كسبت أصدقاء جدد؟ وكيف؟

يمكننا تحليل ظواهر الانخراط بين الطلاب حيث ان الانخراط المتجانس سيقبل من حدة وتقاوم المشكلات والخلافات لاي سبب كانت لحل مشكلة ان كل مجموعة منعزلة عن الأخرى مما يمثل وقود يحتاج لنار قبل ان تتشاجر تلك المجاميع علي أتفه الأسباب.

السؤال الثالث: عرض النتائج على صانع القرار

بالطبع سأعرض النتائج كل شفافية على صانع القرار أي كانت نتائجه، ولكن سأعرضها مصحوبة بالتوصيات الأخلاقية الكافية مما ينقل الصورة الواقعية لصانع القرار بشكل غير مجمل أو مزيف. وحبذا لو قمت بعمل تحليلات البيئة الداخلية والخارجية لأساعده على التعمق في فمشكلات وتفنيد اختيار الحلول ونتائج الاستبيانات.

السؤال الرابع: الاعلام

"ليس كل ما يفهم يكتب ولا كل ما يكتب يقال"، في حالة هذا المشروع والذي يحتاج الي 9 ملايين جية لتمويله من الجهات غير الحكومية، يجب ان لا اشوه المشروع واشوبه بشوائب تقلق المستثمرين بشكل عام. سوف انتهرز فرصة اللقاء لأدلي بدلو بناء وأسلط الضوء على المجتمعات الأكثر فقرا وتهميشا في مصر مع تجنب حصر القضية في مشكلة او اخري بعينها كي لا ازيد من الطين بله او اسوء سمعة مصر. سأكتفي بتسويق الأوضاع الحالية كفرص عظيمة لتأدية الحقوق المجتمعية للشركات، او لفرص سانحة للمنظمات الاهلية لتطوير المجتمع بمشاريع يسهل تمويلها من اجندات المنظمات العالمية خصوصا وان تلك المنظمات قد كثرت في الآونة الأخيرة.

السؤال الخامس: استكمال المشروع

انا انسان مؤمن ايمان تام بان دائما ما يكون هناك حل مرضي لجميع الأطراف، ولكن المشكلة تقبع في تسويق هذا الحل كمكسب ساحق لكل طرف على حدي. يأتي هذا ضمن خطة متكاملة لإرضاء كل الأطراف خطواتها كالآتي:

- 1) اول خطوة سأبدأ بها هي عمل حصر بالاحتياج التعليمي في عزبة المنسي وستأتي نتائجه كتنقيح به اعداد الذكور والاناث المفترض الحاقهم بالمدرسة في العام المقبل من سكان العزبة.
- 2) استدراك المدارس الأخرى غير مصر الجديدة القادرة على استيعاب الاعداد المتوصل اليها.
- 3) استبيان وسائل المواصلات المتاحة لنقل الطلاب لتلك المدارس ودراسة تكلفتها المتوسط على كل طالب/طالبة.
- 4) عمل خطة انتقالات يتم تقديمها للوزارة من اجل الطلاب من العزبة من والي المدرسة كل يوم ملحق بها ماديات البرنامج المطلوب الوفاء بها لنقل الطلبة جميعا الي المدرسة.
- 5) يتم تقديم الحل الاتي لفض النزاع وحل الخلاف، ستتكفل الحكومة والمجتمع المدني ومؤسساته بإتاحة الانتقالات لأبناء العزبة مجانا للمدارس الأخرى مع الإبقاء على مشروع مجمع الملاعب كحل مؤقت حتى يتم بناء مدرسة في غضون عدد محدد من السنوات في العزبة بوعده نافذ من الوزارة لأهالي العزبة لتهدئة الوضع وحل النزاع.
- 6) العمل على تسويق هذه الفكرة للأطراف المتنازعة كمكسب فمن ناحية الإدارة ستكسب المشروع والاستفادة منه وفي حالة الأهالي ستكسب التعليم والمواصلات المجانية وأيضا إتاحة التمتع بخدمات المجمع الرياضي والاشترك في المسابقات والتدريبات فيه.

7) العمل على تسويق هذه الفكرة لجذب المعونات والاستثمارات في ملف التعليم في مصر بشكل عام وتقديمها كإطار لتنظيم عمل كل الأطراف المعنيين في المجتمع بتقديم خدمة حقيقة واخذ خطوات جادة نحو التنمية المستدامة للمجتمع وإبناؤه.

السؤال السادس: أفكار الوزير

في مجمل الامر، انا مؤمن بان المشكلة تكمن في طريقة تحضير المتقدم للمهمة بطبيعة العمل. في العمل السياسي دائما ما تحتاج الي اعين لم تألف الأوضاع كي تستطيع انتاج حلول مبدعة، ولكن أيضا يجب اخذ الخبرة بالوضع القائم والقدرة على التحليل من الجوانب المختلفة للأمور والدراية بأصحاب المصلحة الفعليين. ولذلك اذهب في هذا الصدد باتجاه الفريق المحلي، ولكن بمستشار خارجي ذو علم اوفر بأحدث الوسائل والخبرات. بهذا سنضمن ان:

- 1) أبناء المنطقة سيأهلوا ليصبحوا اقل اعتمادية على الخبرات الخارجية في المستقبل مما سيعيد جيل من المحللين القادرين على تشريح المشكلات وطرح حلول فعالة.
- 2) سيتم توصيف مشكلات البيئة الداخلية بأدق شكل.
- 3) سيتم توفير ميزانية تعيين الخبراء كثير الشهادات بشكل دائم.
- 4) لن تقاوم الأهالي بالشكل العنيف ذاته لان التغيير سيبدو داخليا ومباذر به على عكس "الهبوط من السماء" مما سيخلق روح مبادرة وتعاون بدل من روح النزاع والخلاف.

المصادر

- كتاب مستقبل الثقافة في مصر لطفه حسين 1938.